

كيم إيل سونغ: الرجل الرجل العظيم والفذ القدوة الوطني والأممي عبر الأجيال والقرون

بقلم: الأكاديمي مروان سوداح

- حامل النياشين والتقديرات الكورية والصحفي الفخري
لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.
عمّان - الأردن.

- الاربعاء، 25 - مايو ، أيار، 2022م

من الضروري بمكان نضالياً، وتاريخياً، وفكرياً، وإنسانياً، دوام استنكار مآثر وفكر وإنجازات القائد الرائد العظيم الرفيق كيم إيل سونغ، الراقد المُمجّد في وطنه كوريا، وأيقونة النضال والحرية لشعوب العالم، إذ إنه أشعل ثورة النصر، وقادّ أشرف الناس من رفاقه الصلدااء لتكنيس الأجنبي عن تراب كوريا الطهور.

ترجم الرفيق العظيم كيم إيل سونغ أمانيه وأماني شعبه الإنعتاقية بصوابية وواقعية نهجه، كونه ابن كوريا البار الملتصق بأرضها، ولبُعد بصيرته الأيديولوجية ومصفوته العقائدية التي ورثتها أجيال الكوريين والعالم، ولثباته الكفاحي، والثقة الكاملة به من لدن قوى الشعب العامل الكوري، وجنوده، وعماله، وفلاحية، وشبيهه وشبابه الذين ناصروه، وبايعوه في سبيل إعلاء شرف الأمة الكورية بين أمم المعمورة إلى الأبد.

ولهذا، ولغيره الكثير من الأسباب الشريفة، ولكون الزعيم كيم إيل سونغ الأكثر تميزاً فكرياً ونضالياً من بين الزعماء، فقد حظي بالاحترام اللامتناهي في مجموع الشعب الكوري والشعوب التقدمية التي تحيا على وجه البسيطة كلها في مختلف القارات، فهو الرئيس الذي بقي خالداً ومخلداً إنسانياً مدى الدهور للشعب الكوري وأنصار كوريا العالميين، ولأنه رفع راية الحرية والديمقراطية الاشتراكية الحقيقية لصالح جماهير الشعب، مضاعفاً مكاسبها في شتى الحقول، ومعظماً قضية استقلالية البشر أجمعين، وأهدى الجميع ومنحهم الأمل الواقعي بالتححرر، وإقامة مجتمع العدالة الكوني، ولأنه بالذات قد أبدع ووهب للمناضلين؛ لأنه المرشد الهادي والمُظفّر؛ الآليات الأنسب لإنجاز قضية الاستقلالية على أساس فكرة زوتشيه وفكرة سونكون.

في مسيرته النضالية لفولذة التضامن الأممي مع القوى الثورية العالمية، أشرف كيم إيل سونغ على التقييم الصحيح للوضع الدولي، وبذلك حقق للبشرية الكثير من الإنجازات الاستقلالية، وفي ميدان العلاقات الدولية المتكافئة بين دول وشعوب العالم الفقيرة؛ التي رزحت تحت نير واستعباد الاستعمار الغربي وأذنابه في مختلف بقاع الدنيا؛ وأهداها فكرة زوتشيه كونها المذهب الذي يعكس المطلب الرئيسي للإنسان الاجتماعي، الساعي صوب حياة متكافئة مع غيره، ضمن المساواة بين الناس. وبذلك نال عدد كبير من البشر ما سعوا إليه أزماناً طويلة، وغدت غالبيتهم أسياداً على أنفسهم، وأوطانهم، وعقولهم التي تحوّلت لتخدم هذه الأوطان والجماعة البشرية، ولتحيا وتتطور في وضع السيّد للعالم، والفاعل في رسم مصيره، والمُنير للطريق الأكثر صوابية لتحقيق العدالة في كل نواحيها.

كتب الرفيق كيم إيل سونغ، عن أن حزب العمل الكوري قد حقّق الكثير من الانجازات في الميدان الدولي، فقد تزايد عدد الأحزاب الأجنبية التي تؤيد حزب العمل الكوري وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وها هم يدافعون عن صوابية المنهج الكوري وعقيدة الزوتشيه وفكرة الاستقلالية، ذلك أن فكرة سونكون القائمة على فكرة زوتشيه، هي فكرة تؤكد تحقيق استقلالية البلاد والأمة وجماهير الشعب وتتخذها هدفاً أساسياً لها، وتضمّنهما بالتأكيد بالاسلح الجبار.

وفي هذا المضمار، فقد ترجم القائد كيم إيل سونغ أفكاره على الأرض مباشرة، إذ سارع مرات كثيرة لمساندة دول وشعوب العالم التي سعت لكمال التحرر والسلام الوطني والاقليمي والعالمي، وأمد هذه البلدان ومواطنيها بالخبرات الكفاحية والقتالية لتحرز الانتصارات، وهكذا كان مع شعوب المستعمرات السابقة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، الجزائر والشعب الجزائري، الذي رفع منارة الكفاح المسلح لنيل تحرره الوطني في شمال القارة الإفريقية.

زد على ذلك، وقوف الزعيم كيم إيل سونغ موقفاً صليداً مع دولتي سورية ومصر، مؤازراً لهما عسكرياً واقتصادياً وفي غيرهما من الحقول، كما وسقط العسكريون الكوريين على أرض تلّم الدولتين شهداءً لتخليد الأممية الكورية - الجزائرية إلى الأبد، إذ دافعوا بكل قواهم عن العرب أجمعين في ساحات المعارك الحارة، في وجه التوسّع والتسلّط الإمبريالي الصهيوني والأمريكي والغربي عموماً، ولرده وردعه، فأضحى الزعيم كيم إيل سونغ قُدوة عالمية للنضالات الوطنية - التحررية في المُستعمرات (بفتح الميم الثانية)، فقد وهَب مساعدات وازنة وغاية في التنوّع لشعوب العالم المضطّهدة، المناضلة، لتحقيق مشروعها التحرري الوطني المشروع.

في الوطنية الجزائرية مثلاً، نقرأ أن الجزائريين شرعوا لاستلّهم أفكار الثورة الكورية المجيدة، وسقوا نضالاتهم من مائها الرقراق، وسانوا ميكانيزماتها وآلياتها، وفعلوها بالتالي

في نضالهم المسلح، بعد تشكيل جبهة التحرير الوطني، في آب من عام 1954، مُستلهمين قوة وجبروتاً قتالياً من انتصار عقيدة وشخصية الرئيس كيم إيل سونغ، الذي طَوَّر وارتقى بالحركة الاشتراكية الدولية بصورة دينامية، رافعاً في الأعالي راية الاشتراكية.

وفي هذا كله وفي غيره الكثير، تُخلِّد دول وشعوب العالم الرفيق، والأخ، والقائد، والزعيم العظيم كيم إيل سونغ، فهو منبع الحقيقة النضالية ودوامها، والأيدولوجي الفذ، والمقاتل الشهم الذي لا تُلين له قناة، والوطني والأممي الناجح بامتياز.

♦ ♦ ♦